بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلوة والسلام على رسوله
محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الكرام قال الشيخ الامام
الاجل رئيس الامة لسان الحق ولي النظم والنثر ابو المعين
النسفي رحمة الله عليه اعلموا اني اعتقد (الرصاحب) معرفة الله تعالى والتوحيد
واقول بان الله واحد فرد قديم ازلي وانه لا شريك له
ولا مثل له ولا شبيه له ولا شكل له ولا ضد له ولا ند له
لم يزل احدا صمدا فردا وترا ولا يزال كذلك ابدا وهو الكامل
في ذاته الازلي بصفاته المنزه عن النقصان العالم الغائب
بلا نسيان لم يزل كان قبل ان خلق المكان وقبل ان يخلق
الخلق الوقت والزمان ثم انه خلق الوقت والعرش واستوى
على العرش وهو مستغن عن العرش وليس العرش له مستقر
ولا مكان بل هو ممسك العرش والمكان وهو اعظم من ان
يسعه المكان وهو فوق كل مكان علم ما يكون قبل ان يكون
كيف يكون قد سبق علمه في الاشياء قبل كونها
ولا يكون في ملكه شئ الا بعلمه ومشيته وقدرته وقضائه
وهو كما وصف نفسه في كتابه من غير صورة وكما عرف
من غير رؤية واحاطة فقال جل ذكره لرسوله عليه الصلوة والسلام
قل هو الله احد الى تمام السورة هو اشارة الى الموجود

نقض على المعطلة والباطنية واحد اثبات وحدانية نقض على
المشركين والثنوية الصمد نقض على المشبهة لم يلد ولم يولد نقض
على اليهود والنصارى ولم يكن له كفوا احد نقض على المجوس
بقولهم يزدان واهرمن كما قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير فلما تبين اعتقاده سئل عن معتقده وقيل ما
المعرفة وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام وما الدين اما
المعرفة ان تعرفه بالوحدانية واما التوحيد الاقرار بالشرك
والاضداد والامثال واما الايمان الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب بوحدانية الله تعالى واما الاسلام ان تعبد الله تعالى بالوحدانية
واما الدين فالثبات على هذه الخصال الاربعة الى الموت قال
الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين فصل اعلم ان المناظرة والجدل في الدين جائز
بخلاف المبتدعة حيث قالوا انها لا يجوز وانما يكره اذا كانت
للمراآة وطلب الجاه والثناء والدنيا فصل فان قيل ما حد العلم
(الرصاحب) قال اهل السنة والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم
المخلوقين وعلم الله تعالى الاحاطة والخبر على ما هو به لانه لا يوصف
بالمعرفة لانه لم يزل عالما لما يتناقال الله تعالى وقد احطنا بما لديه
وقالت المعتزلة حد العلم معرفة الشئ على ما هو به وهذا باطل
لان المعدوم ليس بشئ ولا يقع عليه اسم شئ لان الله تعالى خلق

الاشياء لا من شئ بقوله تعالى فيكون وعندنا بالصنع لا بالقول
فلو قلنا انه معرفة الشئ على ما هو به يؤدي الى قدم الاعيان
مع الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكفرة الفجرة لانهم
العالم قديم والله تعالى عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية بخلاف
ما قالت المعتزلة ان ذاته علم والله تعالى عالم بذاته على ما
ذكرنا وعندنا هو عالم بعلم والعلم من صفاته الازلية
علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون
قد سبق علمه الاشياء قبل كونها قال الله تعالى لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله وقالت الروافض
والقدرية انه لا يعلم الشئ ما لم يخلقه ولم يوجده والعلم افضل
من العقل وعقل الانبياء لا يكون كعقل الاولياء وعقل الا
نبياء لا يكون كعقل نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخلاف ما قالت
المعتزلة ان الناس كلهم في العقل سواء وكل عاقل بالغ
يجب عليه ان يستدل بان للعالم صانعا كما استدل ابراهيم
عليه السلام واصحاب الكهف قالوا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا غير ان من لم
يبلغه الوحي لا يكون معذورا بخلاف ما قالت المعتزلة
والاشعرية لان المذهب عندنا الايمان فعل العبد بهداية
الرب ولا نقول بان الايمان مخلوق ام غير مخلوق بل نقول من

العبد

العبد الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ومن الله الهداية
والتوفيق وعند الشافعي رحمه الله تعالى عليه العمل بالاركان من
الايمان وقالت المتقشفة الايمان مجرد القول دون التصديق
فان قيل ما تقول ما الايمان اهو من الله تعالى الى العبد ام من العبد
الى الله تعالى او بعضه من العبد فان قال وبعضه من الله تعالى الى العبد
فهذا قول مذهب الجبرية لانهم قالوا العبد مجبور على الكفر
والايمان وان قال من العبد الى الله تعالى فهذا قول مذهب القدرية
لانهم قالوا العبد مستطيع لكسب نفسه قبل الفعل ولا
يحتاج الى قوة وعون من الله تعالى والجواب عنه ان نقول الايمان
فعل العبد بهداية الرب والتعريف من الله تعالى والمعرفة
والتعرف من العبد والهداية من الله تعالى والجهد والعزم و
القصد من العبد والاكرام والعطاء من الله تعالى والقبول من
العبد فما كان من الله تعالى فهو غير مخلوق وما كان من العبد
فهو مخلوق لان الله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع
صفاته مخلوق فكل من لم يميز صفة الله تعالى من صفة العبد فهو
ضال مبتدع وقالت الحلولية الايمان من الله تعالى الى العبد
وهو غير مخلوق بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وانه غير مخلوق
كالقرآن والجواب عنه ما ذكرنا فان قيل الايمان لو كان بعضه
من الله تعالى وبعضه من العبد يكون مشتركا بين الرب والعبد

الجبرية

وذلك لا يجوز والجواب عنه ان نقول التعريف من الله تعا
سبب لنجاة العبد والعبد مسبب والله مسبب والمسبب
غير المسبب كما ان الرزق سبب لبقاء العبد وكذلك الوضوء
سبب لجواز الصلوة ولا يقال بانه من الصلوة فكذا التعريف
من الله تعا سبب لنجاة العبد وهو نور في قلب المؤمنين
ولا يكون مشتركا ونور المعرفة في قلب المؤمن مخلوق
لان ما سوى الله تعا فهو مخلوق وهذا يرجع الى اصل وهو
الجعل غير المجعول والترزيق غير المرزوق والتخليق
غير المخلوق والتعريف غير المعرفة والتكوين غير المكون
وقالت المعتزلة والمشقشفة كلاهما مخلوقان وقالت المقرونية
كلاهما غير مخلوقان وهو التعريف والمعرفة وعند اهل
السنة والجماعة التعريف من الله تعا غير مخلوق والمعرفة
من العبد مخلوق فان قيل ما صفة الايمان وما شرائط
الايمان قلنا الايمان ان تؤمن بالله تعا وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من
الله تعا عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة كله من
العبد لان الله تعا لا يقدر الشر ولا يقضي بالشر ولا يشاء
الشر لانه لو قضي بالشر ثم يعذبهم على ذلك لكان منه ظلما
وجورا والله تعا منزه عن الظلم والجور وسموا انفسهم اهل

العدل

العبد مشية الله تعالى فيودي الى ان ينسب العجز الى الله تعالى وهذا
كفر وكل المشيات تحت مشية الله قال الله تعالى وما تشاؤن الا
ان يشاء الله ويدل عليه لو قال مشيتي واراديّ غير مشية
الله تعالى واراديته يكون في ذلك دعوى الربوبية مع الله تعالى فهذا
كفر كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه فثبت ان كل مشية
تحت مشية الله تعالى ولان الله تعالى علم من فرعون وابليس لعنهما الله
الكفر فلو قلنا انه لم يرد منهما الكفر ولم يشأ يكون ارادته بخلاف
علمه وهذا لا يجوز لانه اذا بطل العلم بقي السفه والله تعالى منزه
عن السفه والجهل وهذا بخلاف الامر لانه جاء النص من الله
ان لا يامر بالشر قال الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء يعني الزنا
وقوله تعالى والله لا يحب الفساد فصار معدولا عن القياس
ولانه يجوز ان يامر الله تعالى بشيء ولا يريده كما بليس عليه اللعنة امره
بالسجود لآدم عليه السلام ولم يرد منه السجود ونهى آدم عن اكل
الشجرة واراد منه الامتناع بل اراد منه اكل الشجرة

فصل اعلم بان الله تعالى لما خلق الخلق حين اخرجهم من صلب
آدم عليه السلام يوم الميثاق لم يكونوا مؤمنين ولا كافرين وما
كانوا خلقا ثم عرض عليهم الايمان والكفر فكل من اختار الايمان
وقبله اعتقادا فهو مؤمن وكل من اختار الكفر دون الايمان
فهو كافر وكل من اجاب بالقول دون الاعتقاد فهو منافق

هو

بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ثم الدليل على ان الله تعالى خلق
الاجساد مع الارواح كما هم الآن قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى
والخطاب والسؤال للاجساد مع الارواح ثم ردهم الى اصلاب
آبائهم ثم اخرج اولاد آدم منه ثم اخرج اولاده من اولاده
هكذا الى يوم القيمة لان الله تعالى قال من ظهورهم وقالت
الجبرية ان الله تعالى خلق المؤمنين مؤمنين والكافرين كافرين
وابليس لم يزل كان كافرا وابوبكر وعمر كانا مؤمنين قبل الاسلام
والانبياء كانوا انبياء قبل الوحي وكذلك اخوة يوسف كانوا
انبياء وقت الكبائر وقال اهل السنة والجماعة صاروا
انبياء بعد ذلك وابليس صار كافرا بترك السجدة لان
عندهم الكفار مجبورون على الكفر والمعصية وهم يعذبون
والمومنون مجبورون على الطاعة والايمان وانا نقول
العبد مخير مستطاع على الطاعة والمعصية وليس بمجبور
والتوفيق والخذلان من الله تعالى وتقديم الخير والشر من
الله تعالى والمسئلة مبسوطة في آخر الكتاب يدل عليه قوله تعالى
آمنوا بالله ورسوله فلو كانوا مؤمنين لم يامرهم ولا يخاطبهم
بالايمان ويدل عليه قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوا عصموا مني دماءهم

الرد على القدرية

دون النكاح وقال اهل السنة والجماعة المتعة حرام كالخمر الا
انها ابيحت في سفر واحد للضرورة ثم نسخت بقوله تعا
الزانية والزاني فاجلد واكل واحد منهما مائة جلدة واما الاية
قلنا ان الاية نسخت بقوله تعا وانكح الايامى منكم صنف
منهم قالوا اذا مات الرجل فوصار رميما يخلق الله تعا له جسدا
اخر يدخل فيه الروح وقالوا ان الجسد للروح كالجبة للبدن
واحتجوا بقوله تعا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
قلنا المراد به تبديل هيئاتها وصفتها لا تبديل عينها يدل عليه
قوله تعا يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اراد به تبديل
صفتها لا تبديل عينها فصل قال اهل الاباحة لعنهم الله اذا
بلغ العبد في الحب غاية المحبة اسقطت عنه العبادة الظاهرة
نحو الزكوة والصلوة والصوم والحج وغير ذلك وكان عبادته
بعد ذلك التفكر ويصعد بنوره الى السماء ويدخل الجنة و
يعانق الحور العين ويباضعهم وقال اهل السنة والجماعة
من اعتقد هذا يكفر لان الانبياء لم يصعدوا بابدانهم الى
السماء كما قال الله تعا في حق نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا وفي حق عيسى عليه السلام بل
رفعه الله اليه وفي حق آدم عليه السلام اسكن انت وزوجك
الجنة وفي حق ادريس عليه السلام ورفعناه مكانا عليا فغيرهم

لا يصعدوا

لا يصعدوا ومنهم من قال ان الله تعا خلق النساء والمال
وذلك مباح فيما بينهم حتى ان من احتاج الى مال غيره
فله ان ياخذ وكذلك اذا احتاج الى نسوة غيره فله ان
ياخذ لان آدم وحوا عليهما السلام ماتا وبقي مالهما بيننا على
السواء وقال اهل السنة والجماعة لا يحل مال امرء مسلم
الا بطيبة نفسه قال الله تعا ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والاحاديث الواردة
في هذا الباب كثيرة منها قوله عليه السلام البينة للمدعي
واليمين على من انكر ومنهم من قال اذا بلغ العبد في
الحب غاية المحبة يحل له نساء الغير واماء الغير وهن
كرياحين له ان يشمهن لان هذا حبيب الله تعا والنساء
اماء الله والحبيب لا يمنع حبيبه عما يريد وقال اهل السنة
والجماعة لا تحل النساء الا بالنكاح والاماء الا بالملك او
بالنكاح ايضا اذا زوجها مولاها من غيره يحل له وهي
امة يدل عليه قوله تعا الزانية والزاني فاجلد واكل واحد
منهما مائة جلدة ولان ماعز اصاب زنى فرجم فلو كان حلالا
لما استحق الرجم ومنهم من قال اذا بلغ العبد في الحب غاية
المحبة اذا ارتكب الكبير لا يدخله الله تعا النار لان من دخل
النار لا يخرج منها كداخل الجنة وهذا مذهب الباطل

والجواب عنه قلنا اذا اذنب العبد ذنبا وليا كان او غير
ولي فهو بمشية الله تعا ان شاء غفر له وان شاء عذبه بعدله
قال الله تعا يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء واذا عذبه
بعد ذنوبه ثم يخرجه من النار برحمته او بشفاعة الانبياء
كالذهب يدخل في النار ليزول عنه خبثه فاذا زال عنه
يخرج منها ولا يترك فيها بخلاف الكافر لانه كالحطب اعد لا يقاد
النار والاحراق لا لمعنى الاخر وبخلاف اهل الجنة انه لا يدخل في الجنة
الا طاهر من وسخ الحوبة اما برعاية النفس او بالتوبة الا ترى ان
النبي عليه السلام قال احسبوا ان الجنة مرابض الغنم والله
لن يدخلوها حتى تصيروا كالدرة والنار تحرق نجاسة الذنوب
وتزيلها عن المؤمن العاصي فيخرج منها بعد زوالها بخلاف
الجنة لانها لا تزيل طهارة الداخل ليخرج منها ومنهم من يقول
اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة يسقط عنه الامر والنهي
ويحل له ما اشتهى وحبيب الله تعا لو خير بين الكفر والقتل
يختار قتل نفسه فهو حبيب غاية المحبة وكل من لم يكن منافقا
فهو حبيب الله تعا وقال اهل السنة والجماعة العبد لا يسقط
عنه الامر والنهي وكل من كان يقرب الى الله تعا يكلف باشد
التكاليف كالنبي عليه السلام كان حبيبه وصفيه وقام حتى
لو تورمت قدماه وقد امر بالامر منها قوله تعا يا ايها النبي

اتق الله ولا تطع الكافرين وقوله تعا قم الليل الا قليلا نصفه و
قوله تعا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا و
كذلك ادم عليه السلام كان حبيبه وصفيه وقد نهاه عن اكل
الشجرة بقوله تعا ولا تقربا هذه الشجرة فلما اكل منها عاتبه
واخرجه من الجنة وكذلك داود عليه السلام لما فضل الى المراءة
اوريا عاتبه الله تعا بذلك روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام متواليات من خبز
بر او شعير مرتين حتى قبض وكذلك روي عن النبي عليه السلام
انه قال مات سبعون نبيا في يوم واحد من الجوع والقمل
ولان التمتع بالمحرم عناء التكليف موعود في الجنة كما قال الله تعا
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اي صمتم في
الايام الحارة وقد امر الله تعا عباده بالصوم حيث قال فمن شهد
منكم الشهر فليصمه وقال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
فما دام العبد مؤمنا عاقلا بالغا لا يسقط عنه الصوم وكذا
سائر الفرائض كالصلوة والزكوة بقوله تعا واقيموا الصلوة و
آتوا الزكوة بخلاف المريض والمسافر حيث ابيح لهما الاكل و
الصوم افضل بقوله تعا فعدة من ايام اخر وقوله تعا وان تصوموا
خير لكم بخلاف الحايض والنفساء حيث لا تصوم ولا تصلي
ويقضي الصوم ولا يقضي الصلوة لان في قضاء الصلوة حرجا بتضاعفها

ولا حرج في قضاء الصوم ومنهم من قال اذا بلغ العبد في
المحبة غاية المحبة سقط عنه الامر والنهي ولم يسقط هو
الانبياء فقد رأى درجة الولي اعلى من درجة النبي عليه
ورأى الولي افضل من النبي عليه السلام ومنهم من قال
افضل من النبي وهو كافر بالله العظيم ولا عذاب
البهم فصل قال اهل النجوم امور اهل الارض متعلقة بالبروج
والثور الاثنى عشر وبالنجوم السبعة
الزهرة والشمس وعطارد والقمر قالوا بان هذه
والنجوم مدبرات لاهل الارض وكل من علم يعرف صلاح
نفسه ويمكنه ان يميل الى ما هو خير له وبجانبها يوشر له ويعلم
متى يموت وقال اهل السنة والجماعة البروج والنجوم و
الشمس والقمر وجميع النيرات مسخرات ليس لها من
شئ ومدبر الامور هو الله تعالى كما قال الله تعالى والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره فان قيل علم النجوم كان حقا في
زمان ادريس عليه السلام فمن قال انه نسخ فعليه الدليل
يدل عليه قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم استدل بالنظر الى النجوم انه سقيم
والجواب عنه ان ابراهيم عليه السلام علم انه يموت وكان
علم انه يموت علم انه سقيم ويجوز كونه سقيما كما قال لابي بكر